

ولكن ما نال من لقلعة روميا، الا بعد محاصرتهما ثلاثة واربعين  
يوما، وصار في هذه المدة يتقلب الاقاصيل واصحاب الجرف  
والصانج وامر باب الفضائل، ونسب الميريون له قباة بالحجر  
والذهب، ليس له ذمرا فاذ هو شئ عجي، وبنى في مقابر الباب  
الصغير فبتين متلاصقتين على ترابته من زوجات النبي صلى الله عليه  
وسلم، وامر بجمع العبيد الزنج واعتق جمعهم اكثر من عشرين وقدم

**ذكر ما صنع بعض الاكياس من الناس  
خوفا من ان يحل به الباس**

**روى بنفائشة النفوس والانساف**  
وكان في صفة تاجر من اهل البلاد، احد الرؤساء والتجار، يدعى  
علاء الدين وينسب اليه واداره، كانه تقدمت له خدمة على  
السلطان، فولاه حجابة ذلك المكان، فلما توجه النواب اليه  
والعادة ان يزوب عن نائب اليلة في عينه من حجب، نائبها  
التونيقا العثماني، وحاجبه علاء الدين الادراري، فخرق في  
اسرته ان الطوفان، وكل النواب ومن خلفهم العثماني وابن الطمان،  
ومات منهم من مات وفرس فر، واستمر في قيد الاسر التونيقا عيسى،  
فلما قدم بيمور الشام، وحل با منه ما يحل من قضاة الشوء  
ما موالا لايتام، شرع كل متول في بلاده، يفعل ما ادي اليه  
الاجتهاد، فبعض حصن امامه، وبعض مكن كايته، وطائفة  
استخرجت للنفار، ووقفة استوفرت للفرار، وقوم سالموا  
وساكنوا، وهادوا وهادوا، ففكر علاء الدين المذكور  
وقدم، وتامل في خلاص صاحبه وبلده وتبصر، وكان من  
ابناء الناس، وعنده ذوق الاكياس، واستشاد ومصيب  
عقله في ذلك واستنطقه، فقال دار فيما معك من مال وانترك  
سرب الفرار ونفقه، وما كذب اذ قال له كل ما اراه عن العرض

ستر له وصدفه، وكان ذاملا حمدا، فقال ما ادخرت الا نايبر  
الضرب واللام البيض الا لا يا اسود، فطلب من بيمور  
الرياضه، وادان بحبس اولادها ملتة مخاضه، ففاح هذا  
الامر علاج النطس المرين، وبادر بالمدونة وحال الحجر البيض  
ووزن القريض، وارسل الي بيمور اخا سنا من مال الطويل  
العريض، واستمال خاطره، واستدعى وامر، ثم اذ فيها  
باصعافها، واضعف خواصها ياردا قها، فشكر بيمور له  
صنعه، وزاده ذلك عنده منزلة ورفعة، وارسل الي بيمور  
امان، وان يعامل هو واولاده بالمجانة والاحسان،  
فليؤمن من روعهم، وليسكن جنسهم ونوعهم، وليتوسس  
وخستهم، ولتذهب دهشتهم، بحيث انهم يبنوا يقوب  
ويقتارون، والى معاملتهم من عساكره بختارون، وان  
استطاع احد من جناده، والوازم من خونه واولاده،  
فلتقابله بالنم والانتكار، والصرع والاشهر، وصار  
يطلب منه ما اراده، فيرسله اليه بزياده، وكلما زاد فيما  
يقترحه عليه من نقد وجنس طلباه، زاد علاء الدين لذلك  
تشاطا وطربا، ومن جملة ما اقترح عليه ذلك القريض،  
جعل يصل اليه ببيض، بناء على ان ذلك لا يوجد في الشام  
باسرها فضلا عن صنفه، فبني الحال وحل منه لك ثلاثة  
احمال، فارسلها اليه كما هي، وكان ذلك من الفضل الاطبي،  
حتى احبه موتمني قريه، وقال في معنى ما قلت شعر،  
داريت وقتك واحتمت ريبك مالك يا بشر  
لو كان مثلك اخي، في الشام ما سيمت بشر  
وتوجه طوايق من لعسكر اليهم، واشتروا منهم وباعوا  
عليهم، واستمر عقود المصادقة لم تحل، الى ان قواض حياتهم